الفايدة السادسة الرب وزنه فعل بكسر العين ثم ادغم
ومعانيه اربعة الاله والسيد والمالك والمصلح وكلها في رب
العالمين الا ان الارجح معنى الالد لاختصاصه بالله تعالى كما ان
الارجح في العالمين ان يراد به كل موجود سوى الله تعالى فيعم جميع
المخلوقات الفايدة السابعة ملك قراة الجماعة بغير الف من الملك
وقراعاصم والكسائي بالالف والتقدير على هذا مالك يجي يوم
الدين او مالك الامر يوم الدين وقراة الجماعة ارجح لثلاثة اوجه
الاول ان الملك اعظم من المالك اذ قد يوصف كل احد بالمالك
لماله واما الملك فهو سيد الناس والثاني قوله ولله الملك
يوم ينفخ في الصور والثالث انما لا تقتضي حذفا والاخرى
تقتضيه لان تقديرها مالك الامر او مالك يجي يوم الدين والحذف
على خلاف الاصل واما قراة الجماعة فاضافة ملك الى يوم
الدين فهي على طريقة الاتساع واجري الظرف مجرى المفعول
به والمعنى على الظرفية اي الملك في يوم الدين ويجوز ان يكون
المعنى ملك الامور يوم الدين فيكون فيه حذف وقد رويت
القراءتان في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قري ملك بوجوه كثيرة تركنا ها لانها شاذة الفايدة
الثامنة الرحمن الرحيم ومالك صفات فان قيل كيف جرمالك
وملك صفة للمعرفة واضافة اسم الفاعل غير محضة فالجواب
انما تكون غير محضة اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال واما
هذا فهو مستمر دايما فاضافته محضة الفايدة التاسعة
هو يوم القيامة ويصلح ان يكون هنا من معاني الدين والحساب
والجزاء والقهر ومنه انا لمدينون الفايدة العاشرة اياك في
الموضعين مفعول بالفعل الذي بعده وانما قدم ليفيد الحصر
فان تقديم المعمولات يقتضي الحصر فاقتضى قول العبد اياك

نعبد

نعبد انه يعبد الله وحده لا شريك له واقتضى قوله واياك
نستعين اعترافا بالعجز والفقر وانه لا يستعين الا بالله وحده
الفايدة الحادية عشر اياك نستعين اي نطلب العون منك
على العبادة وعلى جميع امورنا في هذا دليل على بطلان قول
القدرية والجبرية وان الحق بين ذلك الفايدة الثانية عشر
اهدنا دعا بالهدي فان قيل كيف يطلب المومنون الهدي وهو
حاصل لهم فالجواب ان ذلك طلب للثبات عليه الى الموت
او الزيادة منه فان الارتقاء في المقامات لا نهاية الفايدة
الثالثة عشر قدم الحمد والثناء على الدعاء لان تلك هي السنة
في الدعاء وشان الطلب ان ياتي بعد المدح وذلك اقرب للاجابة
ولذلك قدم الرحمن الرحيم على مالك يوم الدين لان رحمة الله
سبقت غضبه وكذلك قدم اياك نعبد على اياك نستعين لان
تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة الفايدة الرابعة عشر ذكر
الله تعالى في هذه السورة على طريق الغيبة ثم على الخطاب في
اياك نعبد وما بعده وذلك يسمى الالتفات وفيه اشارة الى
ان العبد اذا ذكر الله تقرب منه فصار من اهل الحضور فناداه
الفايدة الخامسة عشر الصراط في اللغة الطريق المحسوس الذي
يمشي ثم استعير للطريق التي يكون الانسان عليها من الخير والشر
ومعنى المستقيم القويم الذي لا عوج فيه فالصراط المستقيم الاسلام
وقيل القران والمعنيان متقاربان لان القران تضمن شرايع الاسلام
وكلاهما مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقري الصراط
بالصاد وبالسين وبين الصاد والزاي وقد قيل انه قري
بزاي خالصة والاصل فيه السين وانما ابدل منها صاد لموافقة
الطاء في الاستعلاء والاطباق واما الزاي فلموافقة الطاء في الجهر
الفايدة السادسة عشر الذين انعمت عليهم قال ابن عباس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)